واما قصر شيئها فقد حققه فيما سبق وانما خص الكلام الناقص بالذكر لان البحث في الاستثناء المفرغ
كما اشرنا اليه ويدل عليه ما في كلامه عليه ولم يرد ما ذكره من الاستلزام ان كلمة الا تكون مستثناة بل
بحيث لا يكون لغيرها مدخل فيه بل ما هو اعم منه فلا يرد انه علق عموم المستثنى منه بعدم المخصص
وامتناع ترجيح احد المتساويين فلا يكون الاستلزامية وحدها ثم العموم في المستثنى منه المقدر يكون
بحسب مناسبة المقام كما نبه عليه بقوله هذا بقوله لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء قوله ولذا كان
والاستلزام الا العموم في المستثنى منه المقدر قوله تانيث الضمير الظاهر ان يقال تانيث الفعل كما في
الكشاف اذ لا ضمير هناك بل الفعل مسند الى ما بعد الا وقد يقال نظر المص الى ان الفعل بحسب المعنى
مسند الى ذلك العام ولم يجوز حذف الفاعل فاعتبر هناك ضميرا راجعا الى ذلك العام على طريقة قوله
اذا كان غدا فأتني وجعل المذكور بعد الا بدلا من ذلك الضمير كما يبدل منه في الكلام التام وهو مردود
بقوله للنظر الى ظاهر اللفظ اذ على تقدير البدال لا يكون الفعل مسندا في الظاهر الى المؤنث المذكور بعد
الا فكيف يؤنث للنظر اليه وقيل سمى علامة التانيث ضميرا مجازا وقيد القرائتين بالرفع لانه اذا
نصب صح فلفظ كانت مسند الى ضمير العقوبة او الاخذة واذا نصب ما كتم لفظ ترى مبنيا
للفاعل مسندا الى المخاطب وصدر بيت ذي الرمة طوى النحز والاجراز ما في غروضها بعض النوق
بالهزال من السير والنحط طوى اي اضمر وهزل والنحز الضرب بالاعقاب والحث على السير والاجراز
الدخول في الارض الجدز التي لا نبات فيها والغروض بوزن الفلس للرحل كالحزام للسرج وقد
يفتح همزة الاجراز على انه جمع جرز والضلوع الجراشع الاضلاع العظيمة المقوية والجرشع من الابل هو العظيم
القوي قوله والاصل التذكير وذلك لان الفعل وان كان بحسب الظاهر لما بعد الا لكنه بحسب الحقيقة لذلك
العام المقدر وهو هنا مذكر لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء قوله وثانيها مناسبة المستثنى منه للمستثنى
في جنسه لم يرد بكونه مناسبا له في جنسه مجرد كونه صادقا على المستثنى بل لا بد مع ذلك من مناسبة مخصوصة
يقتضي المقام رعايتها فلا يقدر في ما جاءني الا زيد شيء ولا جسم ولا حيوان بل يقدر احد وفي ما كسوته

الا جبة يقدر كسوة وملبس وفي ما صليت الا في المسجد يقدر في مكان او موضع وعلى هذا القياس
قوله وهذه المستلزمات اي الامور الثلثة التي استلزمها كلمة الا في الكلام الناقص توجب اي
تثبت جميع تلك الاحكام المذكورة في القصر بطريق النفي والاستثناء فيما بين غير المسند والمسند
من الفاعل والمفعول وغيرهما قوله نفس هذا الكلام قصر الفاعل على عمرو والمفعول ضرورة قد علم منه
ان الكلام الناقص اذا رد بالتقدير الى التام كان افادته للقصر معلومة بالضرورة فلا حاجة
الى البحث عن افادة التام للقصر فلذلك خص البحث بالمفرغ وايضا استعمال المفرغ في القصر اكثر من
استعمال التام قوله وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيدا اشارة الى ان التقديم في صورة التقديم
كما ذكر في صورة التاخير بلا فرق قوله فيكون زيد مقصورا على الجبة يعني ان المكسو زيدا مقصور
على الجبة وكذا قوله فيكون الجبة مقصورة على زيد اذ المراد ان المكسوة مقصور على زيد كما حققه
قوله واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم هذا ايضا من قصر احد المفعولين على الاخر الا ان
احدهما هنا مفعول بواسطة حرف الجر قوله كان التقدير ما اخترت منكم احدا متصفا باي وصف
كان انما قدر هكذا لان المستثنى اعني رفيقا موصوف كانه قيل الا شخصا رفيقا فلا بد ان يوجد احد
موصوفا على الاطلاق ليكون جنسا مناسبا للمقام قوله وكذا اذا قلت يعني ان قولك ما اخترت
الا رفيقا منكم فرع لقولك ما اخترت منكم الا رفيقا وقولك ما اخترت الا منكم رفيقا فرع لقولك
ما اخترت رفيقا الا منكم فكما انك اذا ذكرت احد الاصلين الذي يعين في الاستعمال بدل الاخر
كان بينهما فرق واضح كذلك اذا ذكرت احد الفرعين القليلين في الاستعمال بدل الاخر لم يعد
عن فرق بل كان بينهما ذلك الفرق بعينه ايضا وهو ان القصر في ما اخترت الا رفيقا منكم انما هو
على الرفيق فيمتنع ان يختار من المخاطبين غير الرفيق ولا يمتنع ان يختار الرفيق من غيرهم وفي
في ما اخترت الا منكم رفيقا انما هو على منكم فيمتنع ان يختار الرفيق من غيرهم ولا يمتنع ان يختار
منهم غير الرفيق وذلك لان الفرعين في تقوية الاصلين فلا تفاوت في المعنى بل في قلة الاستعمال
وكثرته وكانه انما قال لم يبعد عن فرق لان ذلك الفرق بين الفرعين يحتاج الى نوع تامل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)